

## الاتزان النفسي وعلاقته بالتذوق الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية

أ.د. كنعان غضبان حبيب

شهد عدنان صاحب

جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة

جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة

Shahadadnen47@gmail.com

### الملخص

يتضمن البحث الحالي من أربعة فصول يتضمن الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته وأهداف وحدود البحث وتحديد المصطلحات

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن العلاقة بين الاتزان النفسي والتذوق الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية. ولأجل التحقق منه وضعت الباحثة فرضيات صفرية مناسبة

اما الفصل الثاني فانه يتضمن الاتي:

المبحث الاول: الاتزان النفسي - مفهوماً - اصطلاحاً

المبحث الثاني : مفهوم التذوق الجمالي

الدراسات السابقة

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثالث - قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة - الدراسة الصباحية البالغ عددهم (١٢١) طالباً وطالبة يتوزعون على (٤) صفوف دراسية صباحي و (٢) صف دراسي مسائي، تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف الثالث / قسم التربية الفنية بلغت (٤٢) طالباً وطالبة.

ولإظهار النتائج فقد استعملت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية، اما اهم النتائج

هي:-

-تمتع طلبة قسم التربية الفنية بدرجة عالية من الاتزان النفسي وهذا ما ظهر جلياً في اجاباتهم على الاختبار الخاص بذلك ولصالح الطالبات.

التوصيات : توجيه طلبة قسم التربية الفنية / الدراسات العليا والاولية الى اعداد بحوث ارتباطية تبحث عن العلاقة بين متغيرين او اكثر كونها مهمة لتطوير جوانب عديدة في التخصص.

المقترحات : الاحكام الجمالية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة قسم التربية الفنية.

**الكلمات المفتاحية :** الاتزان النفسي ، التذوق الجمالي

#### Abstract

The current research consists of four chapters. The first chapter includes the research problem, its important, the objectives and limits of the research, and the definition

The current research aims to reveal the relationship between psychological balance and aesthetic taste among students of the department Art

education and in order to verify the researchers put appropriate zero hypotheses

As for the second chapter, it includes the following

The first topic: psychological balance- conceptually- idiomatically

The second topic: the concept of aesthetic taste

#### Previous studies

The research community consists of third grade students- Department of Art Education/ college of Arts- study morning class of (121) male and female students displayed into (4) morning classes and (2) class in the evening study, a random sample of 42 students from the third grade/ Department of Art Education was

To Show the results, the researchers used a set of statistical methods. The most important results are :

The students of the Department of art Education enjoyed a high degree of psychological balance, and this was evident in their answers orie natation the

Students of the Department of art Education/ Graduate and Undergraduate Studies to prepare correlation research looking for relationship between two more variables, as they are important for developing many aspects of the specialization

Suggestion: Aesthetics judgments and their relationship to reflective thinking among students of the Department of Art Education

**key words : Psychological balance ، Aesthetic taste**

### مشكلة البحث:

يصاب بعض الناس أحياناً بحالات فقد الاتزان في أنفسهم والشعور بالنقص ، فيظن المرء بنفسه سوءاً، ويشعر انه بقدراته ومعلوماته وخبراته غير مؤهل لتحمل المسؤوليات المهمة والأعمال ذات الجدوى والنفع الكبيرين.

اذ تؤدي السمات الشخصية والمفاهيم الخاصة عن الآخرين دوراً كبيراً في ازدياد القدرة على الانصياع أو انخفاضها ، فالأشخاص الذين يفتقرون إلى الاتزان النفسي والإحساس بالأمان غالباً ما يتعرضون للضغوط أكثر من غيرهم ممن يتميزون بقدر من ارتفاع الثقة بالنفس والمركز الاجتماعي.

يشير علماء النفس ان الفشل المتكرر يؤدي الى ضعف ثقة الفرد بنفسه ، وشعوره بعدم الكفاية ، وفقدان احترام الذات ، والتردد ، والتهيب ، والارتباك ، وتصبح امكاناته على منزلة الصعاب ضعيفة.

إن الاتزان إحساس عميق داخل الذات ، وتعتمد قدرتنا على الثقة بالآخرين على ما عندنا من غرائز وميول أكثر عمقاً، وان كل من يثق بنفسه لديه القدرة لاختار من هم أهل بثقته سيجد فيهم الشعور نفسه تجاهه ، وان لديهم الثقة به ، كما لديه هو الثقة بهم ، فالشعور بالثقة هو شعور متبادل يؤثر من طرف في طرف آخر.(اسعد، ١٩٧٨، ١٩)

لذلك ان الاتزان النفسي هي إحساس الشخص بقيمة نفسه بين من حوله فتترجم هذه الثقة كل حركة من حركاته وسكناته ويتصرف الإنسان بشكل طبيعي دون قلق أو رهبة فتصرفاته هو من يحكمها وليس غيره .. هي نابعة من ذاته لا شأن لها بالأشخاص المحيطين به وبالعكس

ذلك هي انعدام الثقة التي تجعل الشخص يتصرف وكأنه مراقب ممن حوله فتصبح تحركاته وتصرفاته بل وآراؤه في بعض الأحيان مخالفة لطبيعته ويصبح القلق حليفه الأول في كل اجتماع أو اتخاذ قرار، والثقة بالنفس هي بالطبع شيء مكتسب من البيئة التي تحيط بنا ونشأنا بها ولا يمكن ان تولد مع أي شخص كان، منذ الصغر، وغير الواثق لا يقدر نفسه هو في أعماق نفسه لا يحترم نفسه ويلوم نفسه دائماً، إضافة إلى ذلك فان غير الواثق يهتز أو يتأثر من اقل نقد أو إحباط يأتي من الآخرين، ويكون متردداً ومتشككاً ولديه قناعات وأفكار سلبية حيال المجتمع والناس ويحمل أفكاراً مشوشة عنهم.

بما ان التذوق الجمالي يشكل عملية سلوكية تنبع من داخل النفس الانسانية بحيث نستطيع ان نقرر ما هو الجميل وغير الجميل وذلك عن طرق تربية هذه النفس منذ الصغر على رؤية جماليات الاشياء في كل مكان نعيش فيه من بيت وشارع ومدرسة واسواق وملاعب ... وغيرها، فالنفس البشرية مولودة على الفطرة ويحب الخير والجمال اينما كان فتزداد حباً له بالممارسات اليومية كما انها تنفر ايضاً من ممارسات اليومية الشاذة التي تبتعد عن الجماليات.

لذلك فان هذا النوع من الاتجاه الجمالي يمثل نزعة سلوكية عامة لدى الفرد بشكل عام والمتعلم بشكل خاص تجعله يحب (يقبل على او ينجذب نحو ... وغيرها) فئة معينة من اعمال الفن دون غيرها.(نعمة، ٢٠١٥، ٨٧)

يرتبط التذوق الجمالي بمستوى قدرات الفرد على ادراك الموضوعات التي تظهر امامه وما تحمله من اشكال والوان والحن واداء تمثيلي ... وغيرها في علاقات معينة تربطها بعضها ببعض وهذا ما يتجلى في العمل الفني ووظيفة العلاقات تكمن في توحيد العناصر وتجمعها في كل او في اطار واحد، فهذه العلاقات الرابطة تهدف الى تجميع العناصر المختلفة وتوحيدها في اطار واحد يمكن الحكم عليه وتفضيله.

بناءً على ما تقدم فقد تبلورت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي :

ما العلاقة الارتباطية بين سمة الاتزان النفسي والتذوق الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد؟

## اهمية البحث:

### تبرز اهمية البحث بالنقاط الاتية:

- ١- قد يشكل البحث الحالي حلقة في الحقل المعرفي لمجال التربية الفنية عن طريق المزاوجة بين مصطلح نفسي (الاتزان النفسي) ومصطلح اخر فني (التذوق الجمالي).
- ٢- قد تكون لنتائج البحث الحالي اهمية كبيرة في مجال العملية التعليمية للتربية الفنية كون ان الثقة بالنفس يمكن ان تعزز شخصية طالب التربية الفنية خاصة وان يدرس مواد تعليمية نظرية وعملية وتطبيقية في مجال الفن.
- ٣- يمكن ان يرفد البحث الحالي المؤسسات التعليمية ذات العلاقة بنتائج قد تفيد في دراسة سايكولوجية المتعلم في مجال الفن والتربية الفنية.

### هدف البحث: يهدف البحث الحالي :

الكشف عن العلاقة بين الاتزان النفسي والتذوق الجمالي لدى طلبة قسم التربية الفنية.

للتحقق من هذا البحث وضعت الباحثة التساؤلات الاتية:

١- التعرف الى مستوى الاتزان النفسي لطلبة قسم التربية الفنية.

الفرضية الصفرية (١):

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات عينة

التطبيق (طلاب وطالبات) في اختبار الاتزان النفسي

٢- التعرف الى مستوى التذوق الجمالي لطلبة قسم التربية الفنية.

الفرضية الصفرية (٢):

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات عينة

التطبيق (طلاب وطالبات) في اختبار التذوق الجمالي.

٣- التعرف الى العلاقة بين الاتزان النفسي والتذوق الجمالي لطلبة قسم التربية الفنية

تبعاً لمتغير الجنس (طلاب وطالبات).

الفرضية الصفرية (٣):

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات عينة التطبيق (طلاب وطالبات) لإيجاد العلاقة بين اختبار الاتزان النفسي والتذوق الجمالي.

حـ \_\_\_\_\_ دود البـ \_\_\_\_\_ ث:

٤

يقتصر البحث الحالي على:

١-الحدود البشرية: طلبة الصفوف الثالثة – الدراسة الصباحية.

٢-الحدود المكانية: جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة- قسم التربية الفنية

٣-الحدود الزمانية: ٢٠٢١ – ٢٠٢٢.

٤-الحدود الموضوعية: الاتزان النفسي – التذوق الجمالي.

تحديد المصطلحات:

١-الاتزان النفسي :

عرفه ريان ٢٠٠٦ بأنه

"هو شكل عميق من احترام الذات القائم على ادراك السمات الايجابية والسلبية".(رايان،

٢٠٠٦، ٩)

عرفته الباحثة اجرائياً:

ثقة طالب التربية الفنية في قدراته وخصائصه وصفاته وتقييمه للمشكلات والصعوبات التي تواجهه في حياته التعليمية اليومية بحيث يكون واثقاً من اداء متطلبات المواد التعليمية المقررة في برنامج اعداده لمهنة التدريس ويثق بقدرته في اتخاذ القرارات المناسبة لتلك المشكلات التي يواجهها في حياته التعليمية.

٢-التذوق الجمالي:

عرفها كاظم، ٢٠٠٢ بانه:

"يشير الى اهتمام الفرد وميله الى ما هو جميل من ناحية الشكل أو الصورة، أو التكوين، وهو لذلك ينظر الى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين، والتنسيق، والتوافق الشكلي، ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون فنانيين مبتكرين، بل أن بعضهم لا يستطيعون الابداع الفني وان كانوا يتذوقونه". (كاظم، ٢٠٠٢، ١٤)

التعريف الاجرائي للتذوق الجمالي:

هي حالة التقدير الجمالي التي يعبر عنها طلبة الصفوف الثالثة والرابعة في قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة التابعة لجامعة بغداد من خلال الدرجة الكلية عند استجابتهم لاختبار التذوق الجمالي الذي تم تصميمه في البحث الحالي.

## الفصل الثاني

### الاطار النظري

#### المبحث الأول

#### الاتزان النفسي \_ مفهوماً \_ اصطلاحاً

يوصف الاتزان النفسي بانه مقدار يقين الإنسان بشخصيته وقدراته انعكاساً مما يدور في خلجاته الداخلية مع العلم أنّ هذه الحالة ليست ثابتة وأنها قابلة للتبدل والتغيير اعتماداً على ما يدور حول الشخص من أحداث وما يقابلها من ردود أفعال تصدر منه، علاوة على أن أحداث الماضي أيضاً تلعب دوراً مهماً في تقدير مستوى ثقة الشخص بنفسه خصوصاً إن

كانت الذكريات مرتبطة بقصص نجاح فإنّ من شأنها رفع سوية الاتزان النفسي عند التعرض للنكسات وإعانة الشخص على النهوض من جديد.

في نفس السياق فإنّ "من مرادفات الثقة بالنفس نجد ما يسمى باحترام الذات مع الفرق البسيط بينهما من حيث المعنى الدقيق، حيث يشير مفهوم الاتزان النفسي إلى ما نشعر به اتجاه قدراتنا الشخصية مباشرة، بينما مفهوم احترام الذات يشير إلى ما إذا نُقدّر ونُثمن أنفسنا أم لا، وبالتالي يمكننا القول إنّ احترام الذات أمر ضروري لأنّه بنهاية المطاف سيؤول لتعزيز مقدار الثقة بالنفس". (اسعد، ١٩٧٨، ٤٢)

فالأشخاص الذين يتمتعون بإتزان في النفس يميلون إلى استكشاف الخبرات المهددة والتعرض لها، اذ يبين (عدس) ان "الأفراد الذين لا يتمتعون بهذه الاتزان فانهم يميلون إلى الابتعاد عن مثل هذه الخبرات، ان الأفراد يتوصلون إلى فهم ذاتهم من خلال الطرائق التي يعاملهم بها غيرهم أثناء فترات نموهم وتطورهم، وبهذا فان الاتزان النفسي يحتاج من الفرد ان يدرك جيداً بان حل المشاكل يحتاج إلى الكثير من المحاولة والخطأ ، وان توقعات النجاح قريبة من توقعات الفشل، وان التعزيزات الايجابية ضرورية على طول الطريق كلما كان ذلك ممكناً". (عدس، ٢٠٠٠، ٣٠٠)

#### علاقة الاتزان النفسي ببعض العوامل الايجابية للشخصية

##### ١- الاتزان النفسي وعلاقته بالصحة النفسية

"ان العلاقة الوثيقة بين الاتزان النفسي وبين الصحة النفسية، ذلك ان الصحة النفسية تستلزم شرطاً أساسياً هو الثقة بالنفس، فالشخص الصحيح نفسياً يستمتع بالثقة بنفسه بينما يتصف الشخص المريض نفسياً بانعدام تلك الثقة لديه انعداماً تاماً". (غانم، ٢٠٠٤، ٣٥٤)

"والصحة النفسية تعبير سلوكي للاتزان النفسي، يستطيع الفرد المتكيف مواجهة مشكلات الحياة اليومية بأقل قدر من الاحباطات والفشل مستعيناً ببصيرته وقدرته على التحكم الذاتي". (Rogers, 1967, 313)

##### ٢- الاتزان النفسي وعلاقته بمفهوم الذات

يعد "مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية ، ويعرف مفهوم الذات على انه تكوين معرفي وانفعالي يساعد الفرد على تنظيم شخصيته وتقييمه لها من حسن مظهره وخليقته وقدراته ووسائله وشعوره". (شلتز، ١٩٨٣، ٦١)

##### ٣- الاتزان النفسي وعلاقته بالتقبل الاجتماعي:



يعد "تقبل الذات والالتزان النفسي أمراً أساسياً وعاملاً مهماً في التقبل الاجتماعي؛ لان الفرد الذي يملك ثقة عالية بنفسه تزداد فرص أسهامه". (الزبيدي، ١٩٨٩، ٢٦)

اما "شعور الفرد بالنقص والفشل في تقبل الذات فانه يؤدي إلى أحساس الفرد بالضعف والعجز مما يؤدي إلى انسحابه وانطوائه وبذلك يبتعد الاقران عنه". (هرمز، ١٩٨٨، ٣١)

#### ٤-الالتزان النفسي وعلاقته بمستوى الطموح:

يرتبط "الالتزان النفسي ارتباطاً كبيراً بمستوى طموح الفرد وأهدافه من حيث واقعية هذه الأهداف أو كونها خيالية صعبة التحقيق ، فالشخص الذي ينظر إلى نفسه وقدراته نظرة ايجابية يكون مستوى طموحه مرتفعاً وموضوعياً ومعقولاً بحيث يستطيع انجاز مهمته ولا يضع لنفسه أهدافاً بعيدة أو خيالية". (فهيم، ١٩٧٦، ص ٥٢)

#### ٥-الالتزان النفسي وعلاقته باتخاذ القرار:

يتخذ الشخص الواثق من نفسه قراراته بنفسه وغالباً ما تكون قراراته ناجحة ويكون ايجابياً في بذل الجهد المباشر، "لذا فإنَّ عملية اتخاذ القرار تتطلب ان يكون الشخص واثق من نفسه، فالالتزان النفسي بما تتضمنه من إيمان الفرد في قدراته وفي اعتقاد راسخ في قدرته على القيام بالمهام التي تلقى على عاتقه بنجاح تؤهله لاتخاذ القرار الذي يناسب مرحلة نموه ومستوى نضجه". (اثناسيوس، ١٩٨٤، ١٧)

#### ٦-الالتزان النفسي وعلاقته بتحمل المسؤولية:

ان "الفرد الواثق من نفسه هو الذي له القدرة والكفاية على إنجاز الأعمال وأداء الواجبات المدرسية والبيتية، اما الفرد غير الواثق من نفسه يشعر أنه ضعيف عاجز قلما يستطيع أداء الأعمال والواجبات وحده ولذلك يعتمد على الآخرين ويتوقع الفشل بالمهام التي تلقى على عاتقه". (المعروف، ١٩٨٦، ٦٥)

#### ٧-الالتزان النفسي وعلاقته بالإبداع:

إن توافر مستوى عالٍ من "الالتزان النفسي يزيد من احتمال اقدام الفرد على المساهمة في أعمال مختلفة وفي مجالات متنوعة على الرغم من ان الالتزان النفسي لا تخلق الإبداع ولا تسهم في تكوينه لكنها توفر الجرأة والاقدام والبناء النفسي للفرد كي يعبر عن ابداعاته دون خوف أو تردد". (الزبيدي، ١٩٨٩، ٣٤)

وهذا الاقدام الايجابي يزيد من فرص التفاعل مع ظروف العمل ويزيد أيضاً من "إدراك الفرد لطبيعة العمل واكتشاف العلاقات وهذا يساعد في تقدير كمية الجهد المطلوب للإنجاز وإدراك الوسائل والأساليب السليمة لإكمال العمل وان هذه الخبرة والمعرفة التي عززت بالأتزان النفسي ستؤدي إلى زيادة مبادرات الفرد". (حبيب، ٢٠٢١، ٢٤١)

### المبحث الثاني

#### الفن والتربية الفنية ودورهما في تنمية التذوق الجمالي

للفن في حياتنا وظائف مهمة ربما تصل الى كافة نواحي الحياة اليومية، فقد اصبح من الصعب على الانسان ان يعيش بمعزل عن اشكال الفن حتى وان كان يعيش في الاماكن البعيدة التي تفتقر الى مظاهر الحياة العصرية، اذ صاحب النشاط الفني الانسان منذ ان وجد على هذه الارض وسيبقى كذلك الى الابد، فقديمًا كان الفن جزءاً من حياة الاسان عندما صنع الانية والسلاح والبيت ... وغيرها، وكتب رسائله لمن بعده من خلال الاشكال والصور التي دونها على جدران الكهوف والبيوت والمعابد ... وغيرها.

لذلك يشير (عمرو وغنيم) ان الفن يعد "ارقي اشكال الابداع العقلي التي التزمها الانسان لوعي ذاته، ولا يفوته في ذلك الوحي الديني او الفلسفي، فمن خلال الفن وبوساطته تتحل الوحدة الاصلية بين الاشياء في تناغم بهيج لما يملكه صانع العمل الفني من قدرة على ازالة التناقض بين الذات والموضوع بفعل قوة الخيال التي تؤهله لخلق عمل فني يتجلى فيه مبدأ التوفيق بين التناقضات". (عمرو، ١٩٨٥، ٣٣)

"فالفن ظاهرة او شكل من اشكال النشاط الانساني، وان اهميته تتحدد من حيث كونه عاملاً اساسياً في هذا النشاط المكون لمجمل ثقافة الانسان الذي يعد الكائن الاجتماعي الذي يعمل على تغيير الطبيعة وتحويلها لتلبية لحاجاته المتنامية والمتبدلة على وفق ظروفه الاجتماعية وتطورها". (شوقي، ٢٠٠٢، ٣٥)

لذلك يحاول الفن في جميع اشكاله التي يعبر بها صانعه في اخبارنا بشيء ما عن نفسه او ذاته او الحياة التي يعيشها المجتمع، اذ يبرز البعد المعرفي كخصيصة ثابتة ومتجددة فيه، حتى ان الشعوب على اختلافها قد وضعت في الفن اسماً افكارها من خلال ما تعبر عنه لمفردات حياتها .

ان مصطلح الفن يقصد به انواع الفنون التشكيلية المسطحة كالرسوم والصور والتصميمات على مختلف الخامات وانواع الفنون المجسمة كالخزف والنحت والمعادن ... وغيرها ذات طابع جمالي والهيئات المجسمة والعمائر والادوات والمركبات المختلفة، لذلك يصف (هربرت ريد) الفن بانه "محاولة اتخاذ اشكال ممتعة فالفن مهما تكون شاكلته فهو موجود في كل شيء نسمعه لادخال المسرة على حواسنا". (هربرت، ١٩٩٦، ٣٥)

اما ما يتعلق بمفاهيم التعبير الفني الذي "يعد سمة الفن الاساسية قديم ظهر بظهور الإنسان، وهو اقدم من الكتابة في تاريخ البشرية. لقد شعر الانسان عبر مختلف العصور والازمنة التي مرت بها الحضارات الانسانية بجمال الطبيعة ومكوناتها، اذ عبر عنها أجمل تعبير، فمن خلال النظر الى تلك الآثار التي تركها الانسان عبر تلك المراحل، نجد انها تؤكد على قدراته وبلاغته وصدق تعبيره، لقد عبر عما يحيط به تبعا لانفعالاته وعقائده وفلسفته تعبيراً فنيا ولم ينقل الطبيعة بل تأثر الانسان صانع العمل الفني بما حوله و اضاف إليه إحساساته ومشاعره ثم صاغ أفكاره صياغة جديدة مبتكرة معتمدا على خبراته الفنية، فجاءت أعماله التعبيرية قوية صادقة تمتاز بتكوينها الفني والجمالي". (حسين، ٢٠١٣، ١٦٤)

ان "المقصود بالتعبير عن الفن هو إقامة انعكاس معادل للمضمون المراد إثباته إلى اعتبار ان الانسان صانع العمل الفني لابد ان يضمن عمله مضمونا دراميا فنيا ينبغي نشره او التعريف به من خلال الفن فضلا عن إثبات وجهه نظره وذاته داخل نفس مرحلة التعبير". (ستولنتيز، ١٩٨١، ٢١٤)

فالتعبير "هو كشف للمعاني ذات العلاقات المرتبطة على الوجه الذي اقتضاه العقل وهذه العلاقات تكون نظاما مفردا بشكل معنى، لذلك فالمعنى ليس في الاشكال وانما في النظام المعنى او نظام المعنى هذا انما ينتقل او ينكشف بواسطة النظام الذي يتجلى فيه وهو نظام الشكل او اللفظ". (شوقي، ٢٠٠٠، ١٣٨).

لذلك فان موضوع التعبير الفني قد شغل اهتمام المشتغلين بالفن والتربية الفنية، وذلك لأن الفن بالنسبة للمتعلّم وسيلة يعبر فيها عن أفكاره ومشاعره وعواطفه وهو المنفذ لمخيلته الحية وهو أحد أشكال النشاط العقلي الذي يضيء حجرات المخيلة وينشط الفكر. وان الانسان

لايبتدع الاشياء من العدم فالانسان لا يوجد الاشياء من غير مادة موجودة هي الاساس في فعله واستنادا اليها يجري عملياته الذهنية، ان مايعبر عنه العمل خاص بالعمل ذاته، وان المادة والشكل والتعبير يعتمد كل منها على الاخر فليس لواحد منهم وجود بمعزل عن الاخر والمضمون التعبيري لاي عمل لا يكون على ما هو عليه الا بسبب العناصر المادية والتنظيم الشكلي والموضوع وهي العناصر التي يؤدي تجميعها الى تكوين العمل الخاص. (لفته ، ٢٠١٤، ٢٢٧)

لذلك ينبغي ان نفهم ان الانسان حينما يعبر عن اشكال موضوعاته بالرسم ويعتمد الى تمثيلها فنيا فما ذلك الا استجابة لتجربته التي بمقتضاها يحقق قدرته فيها والتعبير عن وجدانه وافكاره ومشاعره وهو يسعى الى تصوير البيئة من حوله، فالانسان القديم كان يعبر بمهارة واحساس عن مشاعره ومحيطه ومشاهداته ولهذا جاء فنه بالرغم من بدائيته يحمل مميزات صادقة وصفات اصيلة.

فالفن بمختلف صوره ما هو الا نوع من التعبير عن الطبقات في العقل بما يحتويه من رغبات ونزعات مختلفة قد اصابها الكبت والحرمان فلم مجالاً للشباب في الحياة اليومية فتحوّلت في حياة الفنان الى شعر او نثر او رسم او رقص او موسيقى ... وغيرها، كونه يتميز بقيمته الوجدانية التي يتحقق تأثيرها في المستمتع بها للتعبير عن الانفعالات المكبوتة عند الانسان.

"هناك صلة وثيقة ووطيدة بين الفن بتنوعاته ومستوى الوعي الثقافي والتربوي والجمالي الذي يميز الانسان المتذوق لمكونات البيئة المحيطة به في اختياراته التفضيلية لتلك المكونات وهذا يتم عن طريق تفاعل الانسان مع تلك البيئة التي تمثل حصيلة لانفعالاته وقدراته العقلية ومدرّكاته الحسية البصرية كونها تتضمن بطريق مباشر او غير مباشر انماط سلوكه واستجاباته الجمالية للحياة التي يعيشها". (ابو شعيرة، ٢٠٠٦، ١٨)

ان عملية الاحساس بجمال مفردات العمل تعتمد اساساً على الادراك الحسي الذي يعد نشاط ذهني تتم بعد تسلمها اشارات تتبعث من سطح العمل الفني عن طريق منظومة الحواس، "اذ يتوقف مستوى ذلك الادراك وتأويله على وفق عوامل ذاتية تتمثل بالوعي والالفة والميول النفسية وحتى الغريزية والتطبع وعوامل موضوعية تتعلق بصورة العمل (مصدر البث) وهي

مرحلة تمهد لعملية التفضيل الجمالي اللاحقة التي تشكل مؤشراً للتفاعل عن طريق منظومة الحواس والتي بدورها تتحقق المتعة واللذة الجمالية التي تؤكد حيوية المتلقي". (نعمة، ٢٠١٥، ٧٠-٧١)

ان "الدلالات الخاصة بمصطلح التذوق تتضمن عمليات مقارنة تتم بين شيئين او اكثر وتكون محصلة هذه المقارنة اختيار شيء معين او اكثر، فالتذوق عملية نفسية تشير الى الترتيب الذي يضعه الفرد لعدة بدائل بحسب اولوياتها واهميتها وقيمتها فالتذوق الجمالي يتضمن ضمناً او صراحة تقبل او رفض بموضوع معين مما يجعله متداخلاً مع الاتجاهات". (قماش، ٢٠١٥، ٦٠)

ان التقبل او الرفض في عملية التذوق الجمالي ينخفض فيه الوعي والارادة والتبرير المنطقي بينما يرتفع كل هذا في حالة الرفض والقبول الاجتماعي، كما ان الاتجاه قد يكون اكثر شمولاً سواء في الاستجابات التي يظهر فيها او الاهداف او الموضوعات التي يتجه اليها.

لذلك فقد اشار بعض العلماء الذين تناولوا عملية التذوق الجمالي في دراساتهم الى بروز عاملين كبيرين اولهما عامل استخلاص المعنى من المثير المشاهد وعامل الاستغراق او الاندماج في علاقة معه، "فالتذوق الجمالي يوضح اتجاه الفرد العاطفي الشخصي نحو اعجابه او عدم اعجابه للعمل الفني والطريقة التي يصل بها هذا الفرد الى تحديد تفضيلاته التي تتضمن بعض التقييم ولكنه ليس عاملاً قاطعاً ويوجد ميل نحو تفضيل ما نشعر انه الافضل وسط بدائل مختلفة، فعندما يطلب من الفرد تحديد تفضيلاته فان ما يؤشره يكون اجاباته الصحيحة بالنسبة له ولا تكون هناك حاجة لتفسير هذا التفضيل، ومن ناحية اخرى اذا اصدر الفرد حكمه على احد الاعمال الفنية فانه (جيد - ممتاز) فالمتوقع ان تكون هناك بعض الاساني او الاسباب التي يؤسس عليها قراره". (محمد، ٢٠١٤، ٥٠)

### مؤشرات الاطار النظري

١. يمكن وصف الاتزان النفسي بأنه مقدار يقين الإنسان بشخصيته وقدراته انعكاساً مما يدور في خلجاته الداخلية مع العلم أنّ هذه الحالة ليست ثابتة وأنها قابلة للتبدل والتغيير.

٢. يحتاج الاتزان النفسي من الفرد ان يدرك جيداً بان حل المشاكل يحتاج إلى الكثير من المحاولة والخطأ ، وان توقعات النجاح قريبة من توقعات الفشل.
٣. العلاقة الوثيقة بين الاتزان النفسي وبين الصحة النفسية، ذلك ان الصحة النفسية تستلزم شرطاً أساسياً هو الاتزان النفسي، فالشخص الصحيح نفسياً يستمتع بالثقة بنفسه بينما يتصف الشخص المريض نفسياً بانعدام تلك الثقة لديه انعداماً تاماً.
٤. للفن في حياتنا وظائف مهمة ربما تصل الى كافة نواحي الحياة اليومية، فقد اصبح من الصعب على الانسان ان يعيش بمعزل عن اشكال الفن حتى وان كان يعيش في الاماكن البعيدة التي تفتقر الى مظاهر الحياة العصرية.
٥. يحاول الفن في جميع اشكاله التي يعبر بها صانعه في اخبارنا بشيء ما عن نفسه او ذاته او الحياة التي يعيشها المجتمع، اذ يبرز البعد المعرفي كخصيصة ثابتة ومتجددة فيه.
٦. الانسان لا يبتدع الاشياء من العدم فالانسان لا يوجد الاشياء من غير مادة موجودة هي الاساس في فعله واستنادا اليها يجري عملياته الذهنية.
٧. ينبغي ان نفهم ان الانسان حينما يعبر عن اشكال موضوعاته بالرسم ويعمد الى تمثيلها فنياً فما ذلك الا استجابة لتجربته التي بمقتضاها يحقق قدرته فيها والتعبير عن وجدانه وافكاره ومشاعره وهو يسعى الى تصوير البيئة من حوله.
٨. ان التقبل او الرفض في عملية التذوق الجمالي ينخفض فيه الوعي والارادة والتبرير المنطقي بينما يرتفع كل هذا في حالة الرفض والقبول الاجتماعي.
٩. يوضح التذوق الجمالي اتجاه الفرد العاطفي الشخصي نحو اعجابه او عدم اعجابه للعمل الفني والطريقة التي يصل بها هذا الفرد الى تحديد تفضيلاته التي تتضمن بعض التقييم ولكنه ليس عاملاً قاطعاً ويوجد ميل نحو تفضيل ما نشعر انه الافضل وسط بدائل مختلفة.

### الفصل الثالث \_ منهجية البحث واجراءاته

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (العلاقة الارتباطية بين متغيرين) كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث وفرضياته.

#### مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثالث - قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة - الدراسة الصباحية البالغ عددهم (١٢١) طالباً وطالبة يتوزعون على (٤) صفوف دراسية صباحي و (٢) صف دراسي مسائي، كما موضح في الجدول (١).

### جدول (١) يوضح مجتمع البحث

المجموع	المساءي				طلبة الصف الثالث / الصباحي								قسم التربية الفنية
	شعبة (ب)		شعبة (أ)		شعبة (د)		شعبة (ج)		شعبة (ب)		شعبة (أ)		
	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	
١٢١	٩	١	٦	٣	١٣	١٥	١٤	٩	١٢	١٧	١١	١١	

#### عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف الثالث / قسم التربية الفنية بلغت (٤٢) طالباً وطالبة، كما موضح في الجدول (٢).

المجموع	طلبة الصف الثالث / صباحي - مسائي								قسم التربية الفنية
	شعبة (ب)		شعبة (أ)		شعبة (د)		شعبة (أ)		
	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	
٤٢	٦	١	٦	١	٦	٩	٦	٧	

ادوات البحث: تم بناء اختبارين يتعلقان بهذين المتغيرين وكما يأتي:

#### ١- اختبار الاتزان النفسي: ويتضمن الخطوات الآتية

اعتمدت الباحثة على الاطار النظري ومؤشراته وصياغتها بشكل معايير اختبار مقياس الاتزان النفسي وتم عرضها بصيغتها الأولية على السادة المحكمين من اختصاص علم النفس والتربية الفنية وتم حذف واطافة وتعديل عدد منها حتى اصبح بشكله النهائي (٣٢) فقرة . بعد اتفاق السادة المحكمين بنسبة (٩٢%) وهي نسبة اتفاق جيدة .

#### ٢- اختبار التذوق الجمالي:

قامت الباحثة بصياغة اختبار التذوق الجمالي معتمدة على الاطار النظري والدراسات السابقة وعرضها بشكلها الأولي على السادة المحكمين ذوي اختصاص ( التربية الفنية والفنون التشكيلية وعلم النفس) وقد تم حذف واطافة عدد من النقاط وتعديل البعض الاخر منها حتى اصبح بصيغته النهائية على (٥٠) فقرة . بعد اتفاق السادة المحكمين بنسبة (٨٨%) وهي نسبة اتفاق جيدة .

معامل الثبات: تم تطبيق اختبار الثقة بالنفس على عينة استطلاعية بلغت (٢١) طالباً وطالبة بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٣ ثم تم اعادة تطبيقه على نفس العينة بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٣ وبعد جمع البيانات

ومعالجتها احصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون ظهر ان معامل الثبات يساوي (٠.٨٤) وهو يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار.

اما ما يتعلق باختبار التذوق الجمالي فقد تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية البالغة (٢١) طالباً وطالبة بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٣ ثم تم اعادة تطبيقه على نفس العينة بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٣ وبعد جمع البيانات ومعالجتها احصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون ظهر ان معامل الثبات يساوي (٠.٨٦) وهو يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار. بناءً على ذلك فان الاختبارين اصبحا جاهزين للتطبيق على عينة البحث الاساسية البالغة (٤٢) طالباً وطالبة.

الوسائل الاحصائية:

١- معادلة اختبار T-test لعينتين مستقلتين للتحقق من درجات الاختبارين القبلي

والبعدي.

$$T = \frac{X_1 - X_2}{\sqrt{\frac{(N_1 - 1) S_1^2 + (N_2 - 1) S_2^2}{N_1 + N_2 - 2} \left( \frac{1}{N_1} + \frac{1}{N_2} \right)}}$$

$X_1$  = حساب المتوسط الحسابي للعينة الاولى.

$X_2$  = حساب المتوسط الحسابي للعينة الثانية.

$S_1^2$  = حساب تباين العينة الاولى.

$S_2^2$  = حساب تباين العينة الثانية.

$N_1$  = حساب عدد افراد العينة الاولى.



$N_2$  = حساب عدد افراد العينة الثانية. (البياتي، ١٩٧٧، ٢١٤)

#### الفصل الرابع

#### عرض النتائج ومناقشتها

#### نتائج البحث:

#### الفرضية الصفرية (١):

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات عينة التطبيق (طلاب وطالبات) في اختبار الثقة بالنفس.

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اخضاع افراد العينة لاختبار الاتزان النفسي بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٨ ، إذ تم تأشير درجاتهم للاختبار وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

استعملت الباحثة اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لاستخراج قيمة (T) المحسوبة وموازنتها بالدرجة النظرية لغرض التعرف على الفروق بين درجات المجموعة (طلاب وطالبات) من خلال تعرضها الى اختبار الاتزان النفسي، كما موضح في الجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣) يوضح قيم (T-test) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول

اجابات افراد عينة التطبيق على اختبار الاتزان النفسي

مستوى الدلالة ٠,٠٥	درجة الحرية	قيمة t		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الاتزان النفسي
		الجدولية	المحسوبة				
دالة احصائياً	٤٠	٢,٠٢١	١٢,٩٣١	٠,٤٨٢	١١٩	١٨	طلاب
				٠,٦٩١	٢٢	٢٤	طالبات

ولصالح الطالبات، وذلك لان المتوسط الحسابي للطالبات يساوي (٢٢) وبانحراف معياري يبلغ (٠,٦٩١)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطلاب (١٩) وبانحراف معياري بلغ (٠,٤٨٢).  
الفرضية الصفرية (٢):

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات عينة التطبيق (طلاب وطالبات) في اختبار التذوق الجمالي.

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اخضاع افراد العينة لاختبار التذوق الجمالي بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٨ ، إذ تم تأشير درجاتهم للاختبار وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

استعملت الباحثة اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لاستخراج قيمة (T) المحسوبة وموازنتها بالدرجة النظرية لغرض التعرف على الفروق بين درجات المجموعة (طلاب وطالبات) من خلال تعرضها الى اختبار التذوق الجمالي، كما موضح في الجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) يوضح قيم (T-test) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول

اجابات افراد عينة التطبيق على اختبار التذوق الجمالي

مستوى الدلالة ٠,٠٥	درجة الحرية	قيمة t		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	التذوق الجمالي
		الجدولية	المحسوبة				
دالة احصائياً	٤٠	٢,٠٢١	١,٨٢٤	٩,٥٥٥	٣٠	١٨	طلاب
				١٦,١٦٦	٣٢	٢٤	طالبات

وذلك لان المتوسط الحسابي للطالبات يساوي (٣٢) وبانحراف معياري يبلغ (١٦,١٦٦)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطلاب (٣٠) وبانحراف معياري بلغ (٩,٥٥٥).  
الفرضية الصفرية (٣):

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات عينة التطبيق (طلاب وطالبات) لاجاد العلاقة بين اختبار الاتزان النفسي والتذوق الجمالي.

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم اخضاع افراد العينة لاختبار الثقة بالنفس بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٨، إذ تم تأشير درجاتهم للاختبارين وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

استعملت الباحثة اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لاستخراج قيمة (T) المحسوبة وموازنتها بالدرجة النظرية لغرض التعرف على الفروق بين درجات التطبيق على العينة الاساسية من خلال تعرضها الى اختبار الاتزان النفسي والتذوق الجمالي، كما موضح في الجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) يوضح قيم (T-test) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول

اجابات افراد عينة التطبيق على اختبار الاتزان النفسي والتذوق الجمالي

تطبيق الاختبار	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
الاتزان النفسي	٤٢	٢٢	٠,٦٩١	٨,٠٥٧	٢,٠٢١	٤٠	دالة احصائياً
		٣١	١٢,٨٦٠				

ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة وذلك لان المتوسط الحسابي لافراد العينة حول اجاباتهم على اختبار الاتزان النفسي يساوي (٢٢) وبانحراف معياري يبلغ (٠,٦٩١)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لافراد العينة حول اجاباتهم على اختبار التذوق الجمالي يساوي (٣١) وبانحراف معياري بلغ (١٢,٨٦٠).

عرض النتائج ومناقشتها:

بناءً على المعالجات الاحصائية التي استخدمتها الباحثة في عرض البيانات المعلومات من عينة البحث الاساسية توصلت الى النتائج الاتية:

١-تمتع طلبة قسم التربية الفنية بدرجة عالية من الاتزان النفسي وهذا ما ظهر جلياً في اجاباتهم على الاختبار الخاص بذلك ولصالح الطالبات.

٢-تمتع طلبة قسم التربية الفنية بعمليات التدوق الجمالي للأشياء تولد من خلال اجاباتهم على الاختبار الخاص بذلك ولصالح الطالبات.

٣-هناك علاقة ارتباطية بين الاتزان النفسي والتدوق الجمالي افرزتها نتائج التحليل الاحصائي الذي اعتمدته الباحثة.

#### الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي توصلت اليها الباحثة تستنتج الاتي:

١-الاهتمام بموضوع الذائقة والنقد الفني الذي يشكل احد محاور التربية الفنية المعاصرة كونه يسهم في تنمية قدرة الطالب على اختيار وتفضيل اشياءه سواء أكان في الموقف التعليمي او الاجتماعي

٢-المساهمة في اعداد اختبارات تكشف عن جوانب الشخصية لطالب قسم التربية الفنية كونها تعمل على تفاعله مع مكونات البيئة التي يعيشها.

#### التوصيات:

١-توجيه طلبة قسم التربية الفنية / الدراسات العليا والاولية الى اعداد بحوث ارتباطية تبحث عن العلاقة بين متغيرين او اكثر كونها مهمة لتطوير جوانب عديدة في التخصص.

٢-الاهتمام بالمواد الدراسية النظرية كالتربية الجمالية والذائقة والنقد الفني وعلم النفس الفني كونها تفتح افاقاً علمية امام الطلبة لتجريب اعداد بحوث في هذا المجال.

#### المقترحات:

الاحكام الجمالية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة قسم التربية الفنية.

#### المصادر العربية

القران الكريم:

- ١- اثناسيوس ، زكريا وآخرون ، (توجيه المناهج ووسائل التدريس لتعزيز شخصية الطالب وثقته بنفسه وإكسابه مهارات عملية واتخاذ القرارات) الوقائع الكاملة للندوة العلمية ، وزارة التربية ، ج ١ ، العدد ١٩١ ، بغداد ١٩٨٤.
- ٢- اسعد، يوسف ميخائيل، الثقة بالنفس، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٨.
- ٣- اسماعيل شوقي، مدخل الى التربية الفنية، ط٢، دار المعرفة للنشر والتوزيع - الرياض، زهرة الشرق - القاهرة: ٢٠٠٢ .
- ٤- الزبيدي ، علي جاسم ، الثقة بالنفس عند الأطفال والمراهقين ، الندوة العلمية الأولى حول (دور التربية في مواجهة متطلبات مجتمع ما بعد الحرب) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨٩.
- ٥- حبيب، كنعان غضبان (٢٠٢١): اثر تدريس الكفايات في تعزيز الثقة بالنفس لدى طلبة قسم التربية الفنية اثناء التطبيق، مجلة أكاديمي، العدد ٩٩ ، العراق.
- ٦- حسين ، رعد عزيز عبد الله (٢٠١٣): فاعلية البنائية في التعليم بتحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة التدوق الفني ، مجلة أكاديمي ، العدد ٦٦، العراق
- ٧- رايان، إم جيه، الثقة بنفسك، جدة، إصدارات مكتبة جرير، ٢٠٠٦،
- ٨- ستولنتيز، جيروم، النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية، تر: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت: ١٩٨١.
- ٩- شلتر ، داون ، ترجمة حمد ولي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، نظريات الشخصية ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣.
- ١٠- غانم ، محمد حسن، الوجيز في العلاج النفسي السلوكي، المكتبة المصرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤.
- ١١- فهمي ، مصطفى ، دراسات في سيكولوجية التكيف ، العربية الحديثة ، القاهرة، ١٩٧٦.
- ١٢- قماش، علي، تحليل برنامج التربية الفنية بكلية المعلمين في ضوء الاتجاه التنظيمي للتربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية، ٢٠١٥.

- ١٣- كاظم، علي مهدي، القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٣، العدد ٢، بغداد: ٢٠٠٢، ص ١٤.
- ١٤- لفنة، محمد سعدي (٢٠١٥): مرجعيات نظريات التعلم الموجهة لأداء التدريسيين في اقسام التربية الفنية، مجلة أكاديمي، العدد ٧٠، العراق.
- ١٥- محمد، ابو صالح، الموجز في تاريخ الفن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة: ٢٠١٤.
- ١٦- المعروف ، صبحي عبد اللطيف، أساليب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦.
- ١٧- نعمة، ماضي حسن، تنمية التذوق الفني التشكيلي (دراسة تجريبية)، دار الجواهري للطباعة والنشر، بغداد: ٢٠١٥ .
- ١٨- هربرت ريد، التربية عن طريق الفن، تر، عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٩٦ .
- ١٩- هرمز ، صباح حنا و ابراهيم يوسف حنا ، علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٨.
- المصادر الأجنبية :

20 Rogers, Carl. R. "A phenomenological theory of personality , in Hjelte, Larry A. & Danial Jzeigler personality theories". New York, Mcgraw-Hill. (1967), p.313.